ملخص خطبة الجمعة
بتاريخ ٢٠٢٦/١/٩

بعد تلاوة التشهد، والتعوذ، وسورة الفاتحة، تلا حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز الآية التالية من القرآن الكريم:

﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبّونَ ۚ وَما تُنْفِقوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَليمٌ**﴾(سورة آل عمران، الآية ٩٣)

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن الخليفة الأول للجماعة الإسلامية الأحمدية قد بيّن في تفسير هذه الآية أن المقصود بقول الله تعالى «*مِمّا تُحِبّونَ*» هو **المال** .كما أوضح الخليفة الثاني للجماعة الإسلامية الأحمدية أن الإنسان لا يستطيع أن ينال البرّ بإنفاق ما لا يهتم به أو لا يقدّره، وإنما لا يُنال البرّ الحقيقي إلا عندما ينفق الإنسان مما يحبّه ويعتز به.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن الذين يحققون دخلاً جيدًا ولكنهم لا يوفون بالحد الأدنى من التضحية المالية، عليهم أن يتأملوا في أن الله تعالى قد أرشد إلى أن نيل محبته لا يكون إلا بإنفاق ما يحبه الإنسان. وقد ذكر الله تعالى الإنفاق في سبيله في مواضع عديدة من القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿**وَأَنفِقوا في سَبيلِ اللَّهِ وَلا تُلقوا بِأَيديكُم إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُحسِنينَ**﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٦)

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن عدم الإنفاق في سبيل الله قد يكون سببًا لهلاك الإنسان. وبعد قبولنا للمسيح الموعود عليه السلام، لا يمكن أن يكون لدينا تردد أو تحفظ في إنفاق أموالنا في سبيل الله. وإنه لمن فضل الله تعالى أن غالبية أفراد الجماعة ينفقون بسرور في سبيله، إلا أن هناك قلة تتردد في ذلك. وعلى هؤلاء أن يتذكروا أن الإنفاق في سبيل الله ضروري لنيل محبته. وهناك أيضًا من يشارك في النداءات المالية، لكنه لا يؤدي الاشتراكات الدائمة المفروضة عليه وفق دخله الحقيقي.

البخل يُبعد الإنسان عن الله

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن الله تعالى يقول في موضع آخر من القرآن الكريم:

﴿**آمِنوا بِاللَّهِ وَرَسولِهِ وَأَنفِقوا مِمّا جَعَلَكُم مُستَخلَفينَ فيهِ ۖ فَالَّذينَ آمَنوا مِنكُم وَأَنفَقوا لَهُم أَجرٌ كَبيرٌ**﴾(سورة الحديد، الآية ٨)

وفي موضع آخر يقول الله تعالى:

﴿**وَما لَكُم أَلّا تُنفِقوا في سَبيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ ميراثُ السَّماواتِ وَالأَرضِ**﴾ (سورة الحديد، الآية ١١)

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المال مهما كثر فلن يبقى مع الإنسان بعد موته، بل كل شيء يرجع إلى الله. ولذلك، فعندما تتاح الفرصة، ينبغي للإنسان أن ينفق ماله في سبيل الله. ويقول الله تعالى في موضع آخر:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا استَطَعتُم وَاسْمَعوا وَأَطيعوا وَأَنفِقوا خَيرًا لِأَنفُسِكُم ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ المُفلِحونَ﴾ (سورة التغابن، الآية ١٧)

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن الإنفاق في سبيل الله، وليس البخل، هو الذي يؤدي إلى نيل رضوانه وقربه. وفي هذا العصر، كما بيّن المسيح الموعود عليه السلام، فإن نشر رسالة الإسلام الحقة يحتاج بطبيعته إلى الموارد المالية. والذين ينفقون من أجل الدين لا ينفعون أنفسهم فحسب، بل ينفعون الأمة بأسرها.

الله تعالى يُعيد المال كاملًا

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه ورد في رواية أن الله تعالى أخبر النبي ﷺ أن على الإنسان أن يودع ماله عند الله، حيث لا خوف عليه من الاحتراق أو الغرق، ولا يمكن أن يُسرق. فالمال الذي يُعطى لله يُعاد كاملًا عندما يحتاجه الإنسان. ويقول الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿وَما أَنفَقتُم مِن شَيءٍ فَهُوَ يُخلِفُهُ وَهُوَ خَيرُ الرّازِقينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٧٣)

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن معظم الأحمديين يدركون هذا المفهوم وينفقون علنًا في سبيل الله. وقد أبدى المسيح الموعود عليه السلام دهشته من رؤية هذه الأمثلة في جماعته، حيث لاحظ كيف يضحي الناس في سبيل الله. وهذه الروح نفسها لا تزال موجودة اليوم في الجماعة.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أنه لاحظ أن الفقراء أو متوسطي الدخل غالبًا ما يكونون في مقدمة من يقدمون التضحيات المالية، لأنهم يؤمنون بأن الله تعالى سيعيد لهم هذا المال أو سيمنحهم بركاته في الدنيا والآخرة.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن النبي ﷺ قال :حتى *لو تصدق الإنسان بتمرة واحدة من ماله الطيب في سبيل الله، فإن الله يتقبلها ويُنمّيها حتى تصبح مثل الجبل*، بشرط أن يكون هذا المال طيبًا ولم يُكتسب بطرق غير مشروعة.

التضحية المالية وسيلة للحماية

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن الإنسان يوم القيامة سيُظلّل بتضحياته المالية التي قدّمها في الدنيا.

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجعَل لَهُ مَخرَجًا ۝ وَيَرزُقهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّل عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمرِهِ ۚ قَد جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدرًا﴾(سورة الطلاق، الآيتان ٣–٤)

وأوضح حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن المسيح الموعود عليه السلام قد بيّن أن الله تعالى يحمي الذين ينفقون في سبيله من الشدائد، ويرزقهم من حيث لا يتوقعون. فالذين ينفقون في سبيل الله لا يضيعون أبدًا ولا يُحرمون من الرزق، والذين يتوكلون على الله توكلاً كاملًا تُغمر حياتهم بالخيرات السماوية.

نماذج مميزة للتضحيات المالية للأحمديين حول العالم

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه بفضل الله تعالى، فإن الأحمديين يدركون هذه الحقيقة وينفقون في سبيل الدين، وتوجد كل عام أمثلة لا تُحصى على ذلك. وذكر أنه سيعرض بعض النماذج من تضحيات الوقف الجديد وما نال أصحابها من بركات، إذ كانوا على يقين بأن الله تعالى سيلبي احتياجاتهم إن أنفقوا في سبيله.

وذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز مثال امرأة في إندونيسيا كانت تعمل معلمة بدوام جزئي ودخلها محدود. وقد أُبلغت بأن عليها مبلغًا متبقيًا من تعهدها للوقف الجديد. وكان لديها مال ادخرته لنفسها، فتفكرت وقررت، رغم حاجتها إليه، أن تتوكل على الله وتنفقه في سبيله. وبعد فترة قصيرة، وبشكل غير متوقع، أُبلغت بأنها ستحصل على مكافأة من المدرسة، كما شملها دعم حكومي. وكانت تنتظر منذ زمن طويل رقم تسجيلها كمعلمة، فحصلت عليه فورًا بعد هذه التضحية. فتيقنت أن هذه كلها بركات ناتجة عن تضحية مالية في سبيل الله.

وذكر مثال امرأة في كينيا، رغم قلة دخلها، كانت دائمًا منتظمة في تقديم التضحيات المالية. فقد أفرغت ما في جيبها للوفاء بتعهد الوقف الجديد. ولكن الله لم يتركها خالية اليدين، إذ تلقت بعد أيام قليلة مبلغًا كبيرًا من ابنتها، وقالت لها إنه لتسديد تعهداتها واحتياجاتها. كما أعطاها صهرها بقرتين. وكانت قد قدمت في البداية ٤٠٠ شلن فقط، فإذا بالبركات تتدفق عليها بأضعاف ذلك، ومن حيث لم تكن تتوقع.

(وهذه مجرد أمثلة قليلة من بين العديد من الوقائع التي ذكرها حضرته)

تقرير السنة الماضية وبداية السنة التاسعة والستين للوقف الجديد

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه سيعرض تقرير الوقف الجديد للسنة الماضية. فقد انتهت السنة الثامنة والستون، وبدأت السنة التاسعة والستون. وبفضل الله تعالى، بلغ مجموع التبرعات قرابة ١٥ مليون جنيه إسترليني، بزيادة قدرها ١,٣ مليون عن العام السابق. وكان ترتيب الدول من حيث المجموع كالتالي:

المملكة المتحدة، كندا، ألمانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، الهند، أستراليا، إحدى دول الشرق الأوسط، إندونيسيا، حدى دول الشرق الأوسط، بلجيكا. وفي الختام، قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إننا نشهد كيف يبارك الله تعالى أولئك الذين يؤمنون بأن خزائن الدنيا والآخرة كلها بيده. ودعا الله تعالى أن يمكننا من الاستمرار في تقديم التضحيات المالية، وأن يزيدنا إيمانًا.